

ثم جمع الامير فخر الدين أخاه الأمير يونس والست الوالدة ومشايخ الشوف وبيت الخازن وأوصاهم أن يكونوا مشدا واحد ويصونوا بلادهم من يد الترك، ولا يصدقوا عهودهم أبدا لئلا يجري بهم كما صار في جماعة ابن جان بلاط (جنبلات). ثم أنه استكرى غليونين (استأجر غليونين) فرنج جعل بهم تحف وأموال جزيلة، ودخل في البحر على خيرة الله لعشرة خلت من شهر محرّم قاصدا بلاد الكران دوقا (le grand duc de Toscane)، فنزل في برّ مدينة ليفورنه (Livorno)، واستقبله حضرة الأمير. (الدويهي، تاريخ الأزمنة، ص. 465).